

بحار الأنوار

[111] ننتفع بها فانا قوم نعيم (1) في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا قيس إن مع العز ذلا، وإن مع الحياة موتا، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسبا، وعلى كل شئ رقيبا، وإن لكل حسنة ثوابا، ولكل سيئة عقابا، ولكل أجل كتابا وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك، وإن كان لئima أسلمك ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فانه إن صلح آمنت به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك. فقال: يا نبي الله: أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره، فأمر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسان، قال قيس: فأقبلت افكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجئ حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل يا قيس، فقلت: تخير خليطا (3) من فعالك إنما * قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من أن تعده * ليوم ينادى المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشئ فلا تكن * بغير الذي يرضي به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته * ومن قبله إلا الذي كان يعمل ألا إنما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا بينهم ثم يرحل 2 - لي: (4) السناني، عن الاسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ابن طبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

(1) أي نذهب ونجئ ونردد في البرية أي

الصحراء. وفي بعض النسخ " نعبر ". (2) أي استقام، وفي بعض النسخ " استبان " أي ظهر.

(3) في المعاني " قرينا " مكان " خليطا ". (4) الامالي المجلس السادس ص 14. والمراد

بالسناني: محمد بن أحمد. وبالاسدي: محمد بن أبي عبد الله الكوفي.